

## تقرير

## عطوي وخرار: حزب الله توسط لإطلاقنا

خلال حديثه إلينا، كانت أصداء النقاش بين الضيوف تحتدّ حول «داعش» وتدخل حزب الله في سوريا. يحيد عطوي نفسه عن الآراء الحادة ضدّ الحزب. خطيب المسجد الذي لم يتوان عن انتقاد الحزب منذ اندلاع «الثورة السورية»، لا يزال على موقفه. ليس بدافع مذهبي أو سياسي، «بل حرصاً على المقاومة الإسلامية» التي شارك فيها خلال الاحتلال وحتى عدوان تموز، «ميدانياً واستطلاعياً وتموينياً ولوجيستياً». بفرح، يستذكر كيف كان وإخوانه يحمون مواقع المقاومة التي كانت منتشرة في المحيط. كما يكرر بـ«أمانة وصدق أن الحزب كان أحد الأطراف التي توسّطت وأسهمت بإطلاق سراحى ومعاملتي جيداً». لكنه مصرّ على أن تدخل الحزب في القتال السوري «يقضي على المقاومة ضد إسرائيل التي يجب أن تكون بوصلتنا الموحدة». يرفض مذهبة المقاومة ويدعو إلى «استثمار الطاقات في الطائفة السنية المظلومة في مقاومة إسرائيل بدلاً من استغلالها من قبل التيارات الداعشية».

صدى الفرح في الهبارية لا يتردد في مخيم الرشيدية، علماً بأن «زميلي» عطوي في إطلاق الصواريخ باتجاه فلسطين المحتلة، الشقيقين حسين وخلييل خراز، أطلق سراحهما أيضاً. قبيل العيد خرج حسين، ليلتحق به خليل ليل الجمعة الفائت. كعادتهما، عبر الشقيقان حاجز الجيش عند مدخل المخيم، حيث لم تكن في انتظارهما أقواس نصر ولا مسيرات ترحيبية. في المخيم غصّة. يرفض الشقيقان لقاءنا. «لا داعي، يكفي ما حصل» ينقل عنهما أحد أقربائهما. خلال التحقيق معه بتهمة إطلاقه الصواريخ من سهل القليلة منتصف الشهر الماضي «تعرض خليل للضرب» يقول قريبهما، نافياً «ما اتهمنا به برغم بيان الجيش الذي تحدث عن اعتقالهما بما نسب إليهما»، والدليل «قرار المحكمة العسكرية بإخلاء سبيلهما». ويوضح القريب أن الجيش أوقفهما «بعد ضبطهما يقودان سيارة من دون أوراق ثبوتية ويسلكان معياراً غير شرعي نحو المخيم». خليل الذي يعمل في التجارة ويملك مصالِح اقتصادية في أكثر من منطقة لبنانية، ينتمي أيضاً إلى حركة «حماس». الحركة أثرت الصمت منذ البداية تجاه القضية. «لم يفعلها»، قال مصدر حزب الله، ولا سيما مسؤول جهاز الأمن والارتباط وافي صفا، على جهودهما التي أدت إلى إطلاق عطوي والشقيقين خراز.

بأن لا علاقة له. إنه «العميل الوحيد في جيش لحد الذي لم أتواصل معه بعد التحير، لأنني لم أشعر بأنه ندم على عمالته» قال عطوي. لماذا ارتبط به؟ «اشتياؤه مغلوط لدى الأجهزة الأمنية بسبب امتلاك أبو قيس سيارة من نوع رايبند حمراء شبيهة بالسيارة التي استخدمتها لنقل الصواريخ». المعاملة الحسنة التي حظي بها عطوي خلال توقيفه منعتة من استحضار ذكريات توقيفه في معتقل الخيام قبل 26 عاماً. فوجئ بحجم التضامن الشعبي والرسمي الذي حظي به، لدرجة شعوره بالمسؤولية «لرد الفضل والجميل». كذلك فوجئ برفض الجيش أن يدفع نفقات علاجه في المستشفى العسكري. لاحقاً، استوعب «اضطرار الدولة لتوقيفه بتهمة خرق القرار 1701 الذي يمنع نقل واستخدام السلاح في منطقة جنوبي الليطاني».

قبل أن ينقله من المكان إلى منزله بعد إصابته. هناك غادر الشريك المجهول، فيما اتصل عطوي بشقيقه الشيخ عبد الحكيم الذي نقله إلى مستشفى الأطباء في المنارة. قبل ساعتين من دهم المستشفى، علم عطوي بأن أمره قد انفضح. قوة من استخبارات الجيش وصلت لتوقيفه. حالته الصحية أجلت نقله إلى المستشفى العسكري في بيروت لتابعة علاجه تحت الحراسة المشددة. في هذا الوقت، أوقف فرع المعلومات ابن الهبارية، سمير أبو قيس. يرفض عطوي وصفه بالشريك المقاوم. يؤكد

## أماله خليك

تقاربت الوفود إلى الهبارية منذ يوم الجمعة لتهنئة الشيخ حسين عطوي بالإفراج عنه، بعد ثلاثة أسابيع من التوقيف بتهمة إطلاق الصواريخ في اتجاه فلسطين المحتلة. في الطريق إلى منزله في سفح شبعاء وكفرشوبا، مرت الوفود بثلاثة حواجز تفتيش استحدثها الجيش اللبناني منذ أن أطلق المعتقل المحرر صواريخه، بهدف منع تكرار عمليات مماثلة. عند مدخل البلدة بجوار لوحة تذكارية حمراء تخذّ شهداء الهبارية في جبهة المقاومة الوطنية، رفعت الجماعة الإسلامية لافتة ترحب بالشيخ المظلوم الذي هو واحد منها، وتؤكد أن المقاومة «حق للجميع وأن عطوي يمثلنا». رايات الجماعة وصور عطوي رافقتنا حتى منزله. أمامه، اصطف فتیان الجماعة في مسيرة احتفالية بالرمز الجديد المقاوم. في الباحة الخارجية، تحلّق رجال وشبان ومشايخ حول خطيب مسجد البلدة يتناولون البقلاوة. الجلباب الأبيض الذي استقبل به ضيوفه أخفى الحروق التي سببها تعطل أحد الصواريخ الستة التي نصبها في خراج الماري، فانفجر وأشعل النار في أنحاء جسده، مخلّفاً جروحاً من الدرجة الثانية. لكن الاحمرار الذي لا يزال ظاهراً على يديه ووجهه، والندبة على خده، لا يُنسيان بسهولة تجربة الدكتور في علوم اللغة العربية الذي بادر من تلقاء نفسه تاراً لفلسطين المحتلة. اللقب لا يعنيه كما لم تشكل البحوث الأكاديمية حاجزاً بينه وبين صفته الأصلية مقاوماً عسكرياً، كما يقول. وهنا يلتفت نظرنا إلى أطباء ومهندسين ومفكرين سقطوا شهداء في مقاومة العدو الإسرائيلي. هو نفسه كاد أن يصبح مهندساً لو لم يحرمه اعتقاله في معتقل الخيام من امتحان الدخول إلى الجامعة قبل 26 عاماً. لذا، لم يكن غريباً على المقاوم في «قوات الفجر» التابعة للجماعة مذ كان في الثامنة عشرة، أن يؤمن ستة صواريخ وينصبها ويجهزها للإطلاق باتجاه المستعمرات الإسرائيلية. حينها، منتصف ليل 11 تموز الفائت، انطلق وحده نحو مزرعة عين عرب حيث لاقاه شخص تحفظ عن ذكر اسمه، قدم له مساعدة تقنية،



الشيخ حسين عطوي (الأخبار)

## صاروخ ثان هن خارج 1701

للمرة الثانية في أقل من عشرة أيام، أطلق مجهولون صاروخاً في اتجاه فلسطين المحتلة ليل الثلاثاء، هذه المرة من سهل الجرمق المقابل لوادي الخردلي. لكنه سقط في خراج بلدة أرنون الشقيف في النبطية. وللمرة الثانية، أطلق الصاروخ من منطقة شمالي الليطاني، أي خارج منطقة القرار 1701. فهل تنبّهت الجهات المجهولة إلى القرار الدولي الذي يمنع نقل السلاح واستخدامه في منطقة جنوبي الليطاني والذي تحول إلى التهمة التي أوقف بسببها الشيخ حسين عطوي، مطلق صواريخ الماري؟ وكان صاروخ آخر قد أطلق قبل أيام من خراج بيت لهيا (قضاء راشيا الوادي) وسقط في حقل زيتون في خراج راشيا الفخار (قضاء حاصبيا) من دون التسبب بإصابات.

## تقرير

## واشنطن تجسس على 21 ألف شخص «هن حزب الله»

إي تعتمد على نظام تجسسي سري اسمه «هيدرا» Hydra، تخترق بواسطته قواعد البيانات السرية للدول وتسحب منها بعض المعلومات وتضيفها إلى «لائحة الرصد» الخاصة بها، كما يظهر التقرير أن الحكومة الأميركية تضيف يومياً حوالي 900 معلومة سرية بين أسماء لأشخاص جدد أو معلومات إضافية عن أشخاص موضوعين أصلاً على اللائحة. ومن بين المعلومات الشخصية التي تجمع في «قاعدة بيانات المسح الإرهابي» لكل فرد: صور للوجه، بصمات الأصابع وبصمات قزحية العين، وتفاصيل أخرى تدخل في إطار المعلومات «البيومترية» biometric (الأخبار)

الأخيرة تنظيمات مثل «شبكة حقّاني»، «الشباب» الصومالية، «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» (فارك)، «عصائب أهل الحق»، و«القاعدة في الجزيرة العربية»، التي راوح عدد الأشخاص المراقبين فيها بين 12 ألفاً و8 آلاف شخص. «قاعدة بيانات المسح الإرهابي» المسرية تلك، تظهر أيضاً أن مدينة ديربورن في ولاية ميتشيجان هي ثاني مدينة - بعد نيويورك - من حيث عدد الأشخاص الموضوعين تحت المراقبة الاستخباراتية، وهي (للصدفة؟) المدينة التي تضم أكبر نسبة من المواطنين العرب الأميركيين في الولايات المتحدة. مقال «ذي إنترسبت» يشير أيضاً إلى أن «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي.إي.

نشر موقع «ذي إنترسبت» أمس لائحة أميركية استخباراتية سرية تتضمن أعداد الأشخاص الموضوعين تحت المراقبة الحكومية والتجسس الاستخباري بصفتهم «إرهابيين»، أو «مرتبطين بتنظيمات إرهابية» داخل الولايات المتحدة. تلك اللائحة تدرج في ملف استخباري يسمى «قاعدة بيانات المسح الإرهابي» Terrorist Screening Database (TSDB)، ويصدر عن «المركز الوطني لمكافحة الإرهاب». الملف مصنّف «سري» ولا يسمح بتشاركه مع حكومات أجنبية، لكنه يوزّع على الأجهزة الاستخباراتية الأميركية والأجهزة الحكومية المعنية بالأمن القومي ومكافحة الإرهاب. اللائحة تشير إلى أن حزب الله

عدة، بمشاريع داعش والنصرة، لذا هم اليوم ينتقدون الجيش أو يقفون معه بخجل». إلى ذلك، وتعليقاً على تعرض وفد هيئة العلماء المسلمين في عرسال لإطلاق النار، عبّرت الهيئة في بيان لها أمس عن «مخاوفها من أن يمتد ما يحصل في عرسال إلى كل المناطق»، لافتة إلى «أننا أتينا إلى عرسال، لكن هناك متضررون من المبادرة، سعوا إلى ألا نصل إلى أصحاب الشأن لعرضها عليهم»، مشددة على أنه «ما من دليل واضح على الجهة التي استهدفت موكب الهيئة». وفي المواقف، رأى الرئيس نجيب ميقاتي أن «دعم الجيش اللبناني ومؤازرته، ثابتة أساسية لحماية لبنان وشعبه، وصون وطننا من المخاطر التي يتعرض لها». ودان «التعرض للجيش في طرابلس»، رافضاً «أي محاولة للعبث مجدداً بأمن المدينة وأهلها». وأكد وزير العدل أشرف ريفي، خلال لقائه السفير الأميركي ديفيد هيل، «دعم المؤسسات الشرعية كي تقوم بواجباتها في حفظ أمن الوطن والمواطنين وحماية سيادة الدولة». ورأى النائب محمد كبرية، من جهته، أن «لبنان اليوم بين نارين: نار الإرهاب التكفيري الآتي عبر الحدود، ونار الإرهاب التفجيري النابع من داخل الحدود. ونحن نرفض الإرهابيين معاً، ونرفض التحالف مع أي منهما ضد الآخر»، مشيراً إلى أن «مشاركة حزب الله في القتال إلى جانب النظام السوري هي التي جرّت الولايات على لبنان».